

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 163 @ والفقير خليل إمام المالكية بها وبالمدينة العفيف المطري وبيت المقدس العلاءي وبالخليل خليل بن عيسى القيمري ودمشق ابن الخبار وبصالحيتها ابن قيم الضيائية والشهاب المرادوي وبحلب سليمان بن إبراهيم بن المطوع والجمال إبراهيم بن الشهاب محمود في آخرين بهذه البلاد وغيرها كأسكندرية وبعليك وحماة وحمص وصفد وطرابلس وغازة ونابلس وتمام ستة وثلاثين بحيث أفر البلدان بالتحريح ورام البروز لبعض الضواحي ومعه بعض المسنين من شيوخ شيخنا الحافظ بن حجر ليكملها أربعين فما تيسر بل كان قد هم حين اشتغاله في القراءات بالتوجه لأبي حيان فصدّه عن ذلك حسن قصده وكذا هم بالرحلة لكل من تونس لسماح الموطأ على خطيب جامع الزيتونة وبغداد فلم يقدر له هذا مع أنه مكث من رحلته إلى الشام سنة أربع وخمسين لم تخل له سنة غالباً من الرحلة إما في الحديث أو للحج قال شيخنا الحافظ بن حجر في معجمه اشتغل بالعلوم وأحب الحديث لكن لم يكن من يخرج على طريقة أهل الإسناد وكان قد لهج بتحريح أحاديث الأحياء وله من العمر نحو العشرين يعني سنة خمس وأربعين وذكر في شرحه للألفية أن المحدث أبا محمود المقدسي سمع منه شيئاً في تلك السنة ثم نبهه العز بن جماعة لما رأى من حرصه على الحديث وجمعه على طريقة أهله فحبب إليه ذلك ولازمه وأكب عليه من سنة اثنتين وخمسين حتى غلب عليه وتوغل فيه بحيث صار لا يعرف إلا به وانصرفت أوقاته فيه وتقدم فيه بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلاءي وابن جماعة وابن كثير وغيرهم يعني كالأسنائي فإنه وصفه بصاحبنا حافظ الوقت ونقل عنه في المهمات وغيرها وترجمه في طبقات الشافعية ولم يذكر فيها من الأحياء سواه وكذا صرح العماد بن كثير باستفادته منه تحريح شيء وقف على المحدثين وقرأ عليه شيئاً وذكر في شرحه للألفية أنه سمع منه حديثاً من مشيخة قاضي المارستان بل امتنع السبكي حين قدومه القاهرة سنة وفاته من التحديث إلا بحضرته وقال العز بن جماعة كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدع إلى غير ذلك مما عندي منها الكثير من كلام ولده وغيره وتصدى للتحريح والتدريس والتصنيف والإفادة فكان من تخارجه فهرست مرويات البياني ومشيخة التونسي وابن القاري وذيل مشيخة القلانسي وتساقيات للميدومي وعشاريات لنفسه وتحريح الأحياء كبير ومتوسط وصغير والصغير هو المتداول سماه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تحريح ما في الأحياء من الأخبار ومن تصانيفه الألفية في علوم الحديث وفي السيرة النبوية وفي غريب القرآن وشرح الأولى وكتب على أصلها ابن الصلاح نكتاً وكذا نظم الافتراح لابن دقيق العيد وعمل في المراسيل كتاباً وهو من أواخر ما

